

تاج العروس من جواهر القاموس

وأَنشدَ الأَزْهَرِيُّ هَذَا البيتَ شاهِدًا على ما يفعله العَرَبُ في الجاهليَّة من اسْتِمطَارِهِم بِإِضْرَامِ النَّارِ في أَذْنَابِ البَقَرِ . قال أبو حنيفة : أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ من أَهْلِ السَّرَّاءِ أَنَّ السَّلَاعَ شَجَرٌ مِثْلُ السَّنْعِيقِ إِلَّا أَنَّهُ يَنْبُتُ بِقُرْبِ الشَّجَرَةِ ثُمَّ يَتَعَلَّقُ بِهَا فِيرْتَقِي فِيهَا حَبَالًا خُضْرًا لا وَرَقَ لَهَا وَلَكِنْ قُضْبَانٌ تَلْتَفُّ على الغُصُونِ وتَتَشَبَّهُ كُؤُلُهُ ثُمَّ يَمْرُؤٌ مِثْلُ عناقيدِ العِنْبِ صِغَارٌ فإذا أَيْدَعَهُ اسْوَدَّ فتَأْكُلُهُ القُرودُ فقط ولا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ولا السَّائِمَةُ . قال : ولم أَذُقْهُ وأَحْسَبُهُ مُرًّا . قال : وإذا قُصِفَ سالَ منه ماءٌ لَزِجٌ صافٍ له سَعَابِيْبٌ ولمَّ رارةِ السَّلَاعِ قال بَشْرُ بنُ أَبِي خازِمٍ : .

يَرومونَ الصَّلَاحَ بذاتِ كَهْفٍ ... وما فيها لَهُمُ سَلَاعٌ وَقَارٌ هذا قولُ السَّرَوِيِّ وقد قال أبو النَّجْمِ في وصفِ الطَّلِيمِ : .

ثُمَّ غدا يَجْمَعُ من غِذائِهِ ... مِنْ سَلَاعِ الغَيْثِ وَمِنْ خُوصِائِهِ وهذا بعينه من وصفِ السَّرَوِيِّ . السَّلَاعُ : نَبَاتٌ يَخْرُجُ في أَوَّلِ البَقْلِ لا يُذاقُ إنَّما هو سَمٌّ وهو مِثْلُ الزَّرَعِ أَوَّلَ ما يَخْرُجُ وهو لَقَطٌ قليلٌ في الأَرْضِ وله وَرْيَقَةٌ صَفراءُ شاكَّةٌ كَأَنَّ شوكَها زَغَبٌ وهو بَقْلَةٌ تَدْفَرُّ شُكَّها راحةُ الكَلْبِ لا أرومةَ لها قاله أبو زياد . قال : وليس بمُسْتَنكَرٍ أَنَّ تَرَعاهُ النَّعَامُ مع مَرارَتِهِ فقد تَرَعى النَّعَامُ الحَنْطَلِ الخُطْبَانِ . أَوْ هو ضَرْبٌ مِنَ الصَّيْرِ أَوْ بَقْلَةٌ مِنَ الذُّكُورِ خبيثةٌ الطَّعْمُ قاله أبو حنيفة . قلتُ : وبمثلِ ما وَصَفَ السَّرَوِيُّ أَنفاً شاهدته بعيني في أَرْضِ اليَمَنِ . السَّلَاعُ : البَرَصُ عن ابنِ دُرَيْدٍ قال جريرٌ : .

هل تَذُكُرُونَ على ثَنِيَّةِ أَقْرُنِ ... أَنَسَ الفِوارسِ يومَ يَهوي الأَسْلَاجُ